بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم واجب الوجود ⋅ الحي القيوم الدائم الباقي الملك المعبود ⋅ والصلاة
والسلام على اشرف المرسلين ⋅ سيدنا محمد الرسول المطاع الامين ⋅ المبلغ عن الله دينه
القويم بقواطع الايات والبراهين ⋅ وعلى اله واصحابه البررة الكرام ⋅ وتابعيهم وتابعي تابعيهم
من الائمة الاعلام ⋅ اما بعد فهذه تعليقة لطيفة تشتمل على مسائل من اصول الدين ⋅
ينتفع بها ان شاء الله كثير من المبتدئين والمتوسطين ⋅ على مذهب الامام المبجل ⋅ والحبر المفضل
ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ⋅ الشيباني رضي الله عنه وارضاه ⋅ وجعل الجنة متقلبه
ومثواه ⋅ رتبتها على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة اسأل الله حسنها والقبول والله
المستعين ⋅ المقدمة في معرفة الله تعالى فتجب معرفة الله تعالى شرعا بالنظر في الوجود
والموجود على كل مكلف قادر وهو اول واجب له تعالى واول نعم الله الدينية واعظمها
ان اقدره على معرفته واول نعم الله الدنيوية الحياة العرية عن ضرر وشكر المنعم واجب
شرعا وهو اعترافه بنعمته على جهة الخضوع والاذعان وصرف كل نعمة في طاعته ويجب
الجزم بانه تعالى واحد فرد صمد عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة حي بحياة سميع
بسمع بصير ببصر متكلم بكلام وبانه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا تحله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد او قال ان الله تعالى بذاته في كل مكان او في مكان
فكافر بل يجب الجزم بانه تعالى بائن من خلقه فالله تعالى كان ولا مكان وهو على ما عليه
كان قبل خلق المكان ثم خلق المكان وكل شيء سوى الله وصفاته حادث والله سبحانه وتعالى
خلقه واوجده وابتدأه من العدم وجميع افعال العباد كسب لهم وهي مخلوقة لله تعالى
خيرها وشرها والعبد مختار ميسر في كسب الطاعة واكتساب المعصية ومشيئة الله تعالى وارادته
ليست بمعنى محبته ورضاه وسخطه وبغضه فيحب ويرضى ما امر به فقط وخلق كل شيء بمشيئته
تتمة الاسلام الاتيان بالشهادتين مع اعتقادهما والتزام الاركان الخمسة اذا تعينت
والتصديق بالرسول فيما جاء به ومن جحد لانتحاله الاسلام بدونه او جحد حكما ظاهرا اجمع على تحريمه
او حله اجماعا قطعيا او ثبت جزما كتحريم لحم خنزير او حل خبز ونحوهما كفر او فعل كبيرة وهي

ما فيه حد في الدنيا او وعيد في الاخرة او دوام على صغيرة وهي ما عدا ذلك فسق والايمان
عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص هو وثوابه بالعصيان
ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل والغفلة والنسيان ويجوز الاستثناء فيه وقال ابن عقيل يستحب
والمراد لا على الشك في الحال بل في المآل او في قبول بعض الاعمال ونحو ذلك ⋅ الفصل الاول
في مسألة العلو فنقول وبالله التوفيق مذهب سلف الامة وائمتها انهم يصفون الله تعالى
بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
فيثبتون له ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وينزهونه عما نزه عنه نفسه من مماثلة
المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فقوله ليس كمثله شيء ردا على الممثلة وقوله وهو السميع البصير ردا على المعطلة قال بعض
العلماء المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما والموحد يعبد الها واحدا صمدا وسبحانه قد قال في
كتابه أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للجارية اين الله قالت
في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك
والشافعي واحمد بن حنبل ومسلم في صحيحه وغيرهم لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف
السماء وان السموات تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل
هم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا
في ذاته شيء من مخلوقاته وقد قال مالك بن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان وقالوا
لعبد الله بن المبارك بما ذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وقال
احمد بن حنبل كما قال هذا وهذا وقال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقر بان الله فوق
عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته فمن اعتقد ان الله في جوف السماء محصور محاط
به او انه مفتقر الى العرش او غير العرش من المخلوقات وان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على
كرسيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس فوق السموات اله يعبد ولا على العرش رب
يصلى له ويسجد وان محمدا لم يعرج به الى ربه ولا انزل القرآن من عنده فهو معطل فرعوني ضال مبتدع